يرى ان تكريمه بمهرجان المسرح التجريبي جاء متأخراً جداً

محمد الدفراوي: اخيرا... افتكروني!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

ابدى الفنان القدير محمد الدفراوي سعادته بتكريمه في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته الـ28 رغم انه جاء متأخرا جدا.

يقول كان من المفروض ان يتم تكريمي منذ زمن طويل فأنا من الفنانين الذين اعطوا الكثير للفن وكان من الواجب على المسؤولين بالمهرجانات المعنية بالحركة الفنية في مصر ان يراعوا تاريخي وسني بعد هذا الجهد الذي بذلته حيث قدمت عشرات الاعمال الدرامية مع نجوم كبار عاصرتهم من مختلف الاجيال والتيارات الفنية.

واكد بان تكريم المسرح التجريبي له لفتة رائعة من جانب المسؤولين بوزارة الثقافة لان له وضع خاص في مشواره الفني الذي بدأه اواخر الخمسينات ولا يزال مستمرا حتى اليوم بنجاح.

■ لماذا جاء التكريم من خلال المسرح ولم يأت من السينما او الشاشة الصغيرة مثلا؟

■ القليلون فقط يعرفون انني ابن المسرح والعلاقة الوثيقة التي تربطني به حيث قدمت له عشرات الاعمال منذ بدء نشاطي الفني في سن الشباب وبالتحديد اثناء دراستي بمعهد الفنون المسرحية لكبار المؤلفين العالميين امثال ابسن وتولستوي وشكسبير واميل زولا وتشيكوف وغيرهم.

■ بعد اكثر من 15 عاماً على تكريمك في مهرجان القاهرة للسينما الروائية كيف استقبلت تكريمك من المسرح التجريبي؟

■ مرت من عمري خمسة عشر عاما عجاف خالية من التكريم انتظرت خلالها ان يأتي ولكنه لم يحضر عموما انا سعيد بهذا التكريم الذي جاء متأخرا جدا واشكر كل المسؤولين عن المسرح التجريبي.

■ هل توقعت ان يأتيك التكريم من المسرح رغم انك احد أعمدة الدراما الاذاعية؟

■ توقعت ان يكرمني المسرح ولكن الذي لم اتوقعه ان الاذاعة لم تكرمني رغم ما قدمته وعموما انا مكرم دائما في الاذاعة حيث ما زلت حريصا على التعامل عبر ميكروفونها خاصة في شهر رمضان الذي احرص دائما ان اقدم عملا مسلسلاً او سهرة او غيره.

■ بصفتك احد رواد الاذاعة لماذا انطفأ بريق المسلسلات الاذاعية التي كانت تجتذب المستمعين في الخمسينات والستينات؟

■ الاسباب كثيرة وادت الى تدهور المسلسل الاذاعي اولها من وجهة نظري هروب المخرجين والمؤلفين من العمل عبر ميكرفونها بسبب قلة العائد المادي في مقابل نظيره في التلفزيون ولك ان تتصور ان مؤلف الاذاعة يتقاضى ملاليم في حيث تختلف المعادلة في الشاشة الصغيرة التي يحس المؤلف بقيمته الادبية والمعنوية وان كنت ارى ان الاذاعة في الآونة الاخيرة بدأت في زيادة هذا العائد.. ويضيف: «الاذاعة عبارة عن صوت فقط وتترك للمستمع ان يتخيل ويعمل عقله، اما التلفزيون فهو صوت وصورة ومن هنا جذب المسلسل التلفزيوني المشاهدين.

■ تحيزك للاذاعة في وقت من الاوقات على حساب المسرح والشاشة الصغيرة ما اسبابه؟

■ تحيزي دائما للعمل الفني الجاد والمحترم الذي يخدم الوطن ويكون نبراساً مضيئا وهاديا وينير الطريق للناس اعشق الاعمال الهادفة التي تطرح قضية وتناقش موضوعا واكره الاعمال السطحية الساذجة التي تسعى الى تسطيح العقول او تسميم افكارهم.

■ بماذا نفسر انحيازك لفن وفناني زمان امثال زكي رستم ونجيب الريحاني واسماعيل يس والنابلس وغيرهم؟

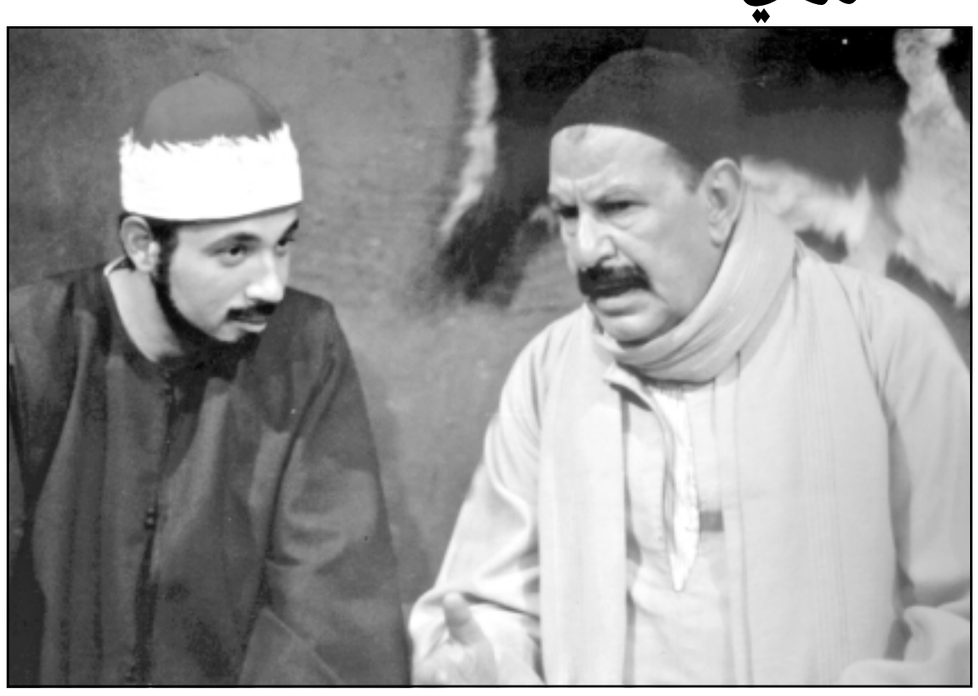

محمد الدفراوي (يمين) في لقطة من احد مسلسلاته (القدس العربي)

■ ليست مسألة انحياز لجيل او فن كما يتصور البعض ولكنها مسألة انتماء للفن الجاد والجيد فهذا الجيل اعطى النموذج الصحيح لما يجب ان يكون عليه الفن من التزام واحترام ولذلك خرجت معظم هذه الاعمال معبرة عن هذا الخط وهذا لا يمنع من ان الاجيال الحالية ايضا فيها نماذج جيدة ومحترمة ولها خط قومي ووطني وتسعى الى بناء علاقات جيدة من التميز برغم ظهور بعض الاعمال دون المستوى.

■ رضيت بأدوار البطولة الثانية.. ولم تسع للبطولات المطلقة برغم توافرها فيك كفنان فما السبب؟

■ اذا عدت بالذاكرة الى الوراء قليلا سوف تكتشف انني لعبت ادوار البطولة المطلقة في السينما والمسرح والاذاعة وربما لم تعطني الشاشة الصغيرة الفرص لان اكون بطلا عبر شاشاتها وانا شخصيا لا اهتم كثيرا بحكاية النجومية والبطولات الاولى والثانية والاخيرة.. الأهم عندي ان اقدم دوري في حدوده المرسومة بلا فلسفة او تعقيد وهذا ما نجحت فيه بشهادة الجميع.

■ وهل انت راض عن مشوارك الفني؟

■ بالتأكيد راضي تماما بدليل ان تكريمي الحالي لم يأت بالصدفة البحتة او بضربة حظ وانما وراءه مجهود فنان يعمل ويكد ولا بد ان يحصد ثمرة هذا التعب والكد.

اخبار فنية

«رمضان كريم».. على قناة الجزيرة للاطفال

■ الدوحة ـ قطر: تقدم قناة الجزيرة للاطفال خلال شهر رمضان الكريم، باقة خاصة من برامجها التي تتميز بخصوصية فريدة، تنسجم مع سعي القناة الدائم لتوطيد العلاقة بين الطفل وهويته العربية من خلال التواصل مع عاداتنا وتقاليدنا وتراثنا.

ومن أبرز ما سيشاهده الاطفال على شاشة قناة الجزيرة للاطفال، برنامج «رمضان كريم»، وهو سلسلة حلقات يومية نتعرف من خلالها على عائلات مسلمة وعاداتها وتقاليدها والاكلات الرمضانية التقليدية عندها. كما يطلع الاطفال على الطرق التي يتفاعل بها نظراؤهم في البلدان الاخرى مع ايقاع الحياة المختلف خلال هذا الشهر الكريم.

ويأخذنا الحكواتي «نمر سلمون» في برنامج «قال الراوي» الى اجواء الشرق الخيالية عبر حكاياته المستمدة من التراث العربي والغنية بالمعلومات والامثال والحكم، وبمشاركة مجموعة من الاطفال الذين يتحلقون حوله ويستمعون اليه، فنعيش تجربة ممتعة بين القصص الجميلة والديكور المميز والتقديم المشوق.

تنفرد قناة الجزيرة للاطفال خلال رمضان المبارك بتقديم اغان ومدائح مرتبطة بثقافتنا العربية مع «بلال»، الطفل الموهبة الذي تتبناه القناة وتسعى الى مساعدته على تنمية ثقافته الفنية وصقل موهبته وشخصيته. كما تقدم القناة وقفات رمضانية مميزة مع قارئي القرآن من الاطفال العرب.

كما نذهب في رحلة اسبوعية شيقة مع «جلا جلا» وهو برنامج يمتزج فيه الاداء الكوميدي الخفيف مع متعة الاكتشاف. فنتعرف على بعض القوانين العلمية بأسلوب ممتع يتداخل فيه عنصر التشويق مع الدراما الناتجة عن التحدي بين الساحرة المدعية «عجيبة» والطفل «فايز».

نزاعات المذيع اللبناني طوني خليفة مع نوال الزغبي ومروى ونيشان!

■ القاهرة ـ «القدس العربي» : برنامج «تاكسي» الذي يصوره المذيع اللبناني طوني خليفة واخراج سيمون أسمر، حدثت حوله مشاكل وخلافات عديدة منها عدم رضاء المخرج من أداء المذيع طوني الذي نال شهرته الكبيرة مؤخرا.

تردد أن المخرج سيمون اسمر استبدل طوني خليفة بالمذيعة اللبنانية «كاتيا مندلق» وهو ما يرد عليه طوني خليفة قائلا: هذا الأمر مجرد شائعة يشهد على عدم صحتها كل من كتيا والمخرج سيمون اسمر، وما زلت أصور البرنامج تحت إدارة المخرج بشير أسمر بسبب مرض سيمون أسمر، واسم البرنامج سوف يتغير.

اضاف: سوف اظهر في رمضان عبر قناة انفينتي في برنامج بعنوان «دمعة وابتسامة في حياتي» وسوف أظهر في برنامج آخر بقناة خليجية يعرض يوميا، وسيعرض في نفس الوقت بقناة L.B.C

حول الخلاف الذي وقع بينه وبين المذيع اللبناني «نيشان» قال طوني خليفة: لقد اخذ فكرة برنامج خاصة بي وقدمها بدون الرجوع لي وهو أمر أدهشني كثيرا، لكن أكثر ما ضايقني انني أجريت حوارا لإذاعة «صوت الغد» مع المذيع «مازن دياب»، وفوجئت بتجزئة الحوار الذي أجريته معه لمدة أربعين دقيقة فظهر وجرت خلاله التحية الى ملك الأردن وإلى الشعب الأردني الذي شارك في حملة لمساندة الشعب اللبناني معتبرا ان هذه المساهمة هي بمثابة الدين على الشعب اللبناني.

اضاف: كما تحدثت عن الأوضاع التي مر بها لبنان، وخلال ذلك فوجئت بالمذيع مازن دياب يحول مسار الحديث ليسألني عن خلافاتي مع المطربة نوال الزغبي وكذلك مع مروى بالاضافة الى مشكلتي مع المذيع نيشان، ولم أكن بصدد الحديث عن الأمور الفنية في ذلك الوقت الذي قتل فيه الاطفال بلبنان بجانب الشيوخ والفتيات.

وبدهشة يقول طوني خليفة: كيف يعتبر مازن دياب ان حديثي عن الزميل نيشان أهم من حديثي عن الملك عبدالله ملك الأردن، لن أصمت أمام هذا التجاوز وسيكون ردي قاسيا، خاصة انني فوجئت باختيار جزء من اللقاء والذي يحلو للمذيع وقام بتوزيعه على المجلات اللبنانية، وقرأتها وسط دهشتي التي اصابتني لأنه أظهرني في صورة سيئة أتحدث خلالها عن مشاكل مع المطربات والمذيعين وسط أجواء الحرب على بلدي ولست من الإعلاميين اللبنانيين، الذين لم يهتموا بما حدث في لبنان وبحثوا عن أهداف أخرى.

مستثمرون عرب ينشئون صندوقا للانتاج السينمائي برأسمال 200 مليون دولار

■ نيويورك ـ من جيرترود شافيز: قال منتج سينمائي أمريكي عربي الاصل ان مستثمرين من ست دول عربية سيخصصون 200 مليون دولار لتمويل انتاج أكثر من عشرة أفلام سينمائية عربية ناطقة بالانجليزية. وأبلغ مالك العقاد «رويترز» أمس الاربعاء أن المشروع يهدف الى تعريف العالم بصناعة السينما العربية وعرض تاريخ وثقافة المنطقة. وقال العقاد «لا علاقة لها (الافلام) بالسياسة. ليست دعائية. انها روايات تتناول موضوعات وقليل منها سيكون أفلاما تاريخية على غرار (لورانس العرب)» مشيرا الى الفيلم الحائز على جائزة اوسكار عام 1962 . وأحجم العقاد عن كشف اسم الشركاء الممولين للمشروع لكنه قال ان مجموعة المستثمرين الخليجيين ستعلن عن مشروعها الاستثماري خلال ثلاثة أو أربعة أسابيع.

وأضاف أن المستثمرين وهم من المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة يأملون في جني الارباح خلال ثلاث سنوات. وذكر أن نحو 90 في المئة من هذه الاموال ستمول انتاجا سينمائيا ضخما تشارك فيه أطقم دولية ونجوم من هوليوود وتستخدم التكنولوجيا المتطورة وأن باقي الاموال ستخصص لمساعدة صانعي الافلام الشبان العرب. وقال العقاد المنتج السينمائي المقيم في لوس انجليس ان الصندوق اختار 15 فيلما في المشروع الاول الذي من المتوقع أن يبدأ أوائل العام القادم. وستعرض كل الافلام على مستوى العالم.

وكشف العقاد عن مشروع الانتاج السينمائي بمناسبة بدء مشروع معهد البحر الاحمر للفنون السينمائية في العقبة بالاردن. والمعهد السينمائي الجديد هو مشروع مشترك بين اللجنة السينمائية الاردنية الملكية ومعهد السينما والتلفزيون بجامعة ساذرن كاليفورنيا. وقال سامر المعشر ممثل اللجنة السينمائية الملكية «معهد البحر الاحمر... سيعطي الاردن والشرق الاوسط صوتا جديدا. الشرق الاوسط قدر تنصهر فيه الحضارات الغنية والمتنوعة وبه تقليد الحكي لكن في الوقت الراهن القصص السينمائية في المنطقة يعوزها التمويل».

وصرح المعشر بان المعهد السينمائي سيخصص له في البداية 50 مليون دولار وعشرة ملايين دولار لبنائه. ومن المقرر ان يبدأ بناء المعهد في العقبة أوائل العام القادم على أن تبدأ الدراسة فيه في سبتمبر ايلول عام 2008 . (رويترز)

الإذاعة المصرية تمنع أغانيه وخلاف بينه وبين رولا سعد:

المشاكل تحاصر صابر الرباعي

صابر الرباعي (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تصاعدت الخلافات بين المطرب التونسي صابر الرباعي والمطربة اللبنانية رولا سعد بسبب اللقاء الذي أجراه المطرب في البرنامج التليفزيوني «مع حبي» حيث هاجم زميلته بشكل شديد خاصة عند سؤاله في صوتها فقال بجرأة كبيرة: ليت رولا ظلت في مجال الازياء الذي بدأت فيه حياتها ولم تغن.

وفي سؤال آخر عما تردد حول تجهيز دويتو مع المطربة «صباح» قال صابر الرباعي في دهشة: «لا يمكن أن أغني معها، فصوتي أقوى من صوتها».

صابر الرباعي تعرض لأزمة أخرى حيث صدر قرار من ايناس جوهر رئيس الإذاعة بمنع أغانيه من الإذاعة المصرية بسبب رفضه المشاركة في حفل تقيمه الإذاعة لأجل لبنان، وأنه أصابه الغرور والكبرياء حيث رفض مشاركة أي مطرب آخر ولو كان هاني شاكر أو محمد الحلو أو علي الحجار.

صابر نفى ذلك وأكد أن أوبريت «الضمير العربي» وافق عليه وظل ثلاثة أسابيع ولم يتصل به أحد حول موعد الحفل، وتعاقد على حفل في باريس ثم فوجىء بأن الإذاعة المصرية تطلبه في نفس اليوم فاعتذر بأسلوب مهذب.

وقام صابر الرباعي بتسجيل اغنية «لبنان ما يهتز» التي قدمها عشية الحرب على لبنان حيث طلب من الشاعر التونسي حاتم الجيزاني ان يكتب ما يعبر عن موقفنا من الحرب، وقام صابر بتلحينها على الفور ويجهز لتصويرها فيديو كليب.

صابر لم يتناول الحرب على لبنان في الأغنية ولكنه تحدث عن أهمية عودة لبنان أفضل مما كانت عليه قبل الحرب، وتمنى أن يستطيع الشعب اللبناني والدول العربية مساعدة الدول الشقيقة للوقوف على أقدامها من جديد.

وطرحنا ما قاله صابر الرباعي عن الفنانة اللبنانية، فقالت رولا سعد: اعترف ان بيننا فرق فأنا مغنية وهو مطرب، لكن هذا الكلام لا يعطيه الحق في اهانتي والسخرية مني.

هل حدث خلاف بينكما أدى لهذا، نفت رولا سعد وجود ما يعكر الصفو بينهما، وتقول: بالعكس لقد شاركت صابر الرباعي قبل ان احترف الغناء في فيديو كليب «حيروني عينيك السود» كموديل.

اضافت: كما استبعد أن يفعل صابر ذلك لصالح احدى المنافسات لي.

ذكرت رولا سعد أن أي رأي مهما كان مختلفا مع البعض إلا أن عرضه لابد أن يكون باسلوب راق فلو سأل أحد الموسيقار اللبناني ملحم بركات عني ما كان تحدث بهذا الاسلوب ضدي.

ولماذا تردد عن وجود دويتو بينكما، قالت رولا:

بعد ان قدمت دويتو صباح هل افكر بعدها في دويتو مع صابر الرباعي، لا أعتقد ذلك، خاصة أنني سجلت دويتو آخر معها بطريقة «الميدلي» أي مقاطع من بعض أغانيها القديمة في أغنية واحدة، لكن ما ضايقني بالفعل أسباب هجوم صابر ضدي بلا سبب، وكان يمكنه بسهولة الهروب من السؤال عني بأن هناك أكثر من اسلوب للغناء وانني انتمي لأحدى الأساليب المنتشرة في الوسط الغنائي العربي.

رولا سعد لن تشارك في أي حفل غنائي يشترك به صابر الرباعي كأقل رد منها ضد هجومه عليها بلا سبب أو مبرر واضح، لأن الوسط الفني يستوعب الجميع بلا حرب تدار لصالح البعض.

فضائيات

جوليا بطرس تغني رسالة لنصر الله وبوسي سمير تحذر النساء من الخادمات!

زهرة مرعي*

جوليا بطرس

■ الفنانة جوليا على قناة الجزيرة في «حوار مفتوح» مع الزميل غسان بن جدو وذلك بعد أيام من مؤتمرها الصحافي الذي أعلنت فيه عن أغنية «أحبائي» التي سيعود ريعها لعوائل الشهداء. ليس جديداً على غسان بن جدو إستضافة فنانين في الهواء الطلق، فقد سبق وإستضاف خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان الفنانة رغدة في حديقة الصنائع. وليس جديداً على جوليا أن تكون على الشاشة وإن كانت اطلالاتها نادرة وبقرار منها.

الجديد في هذه الإستضافة هو الأغنية بحد ذاتها. فـ«أحبائي» هي من وحي رسالة السيد حسن نصرالله إلى المقاومين رداً على رسالتهم له، والتي أعدها للغناء الشاعر النائب السابق غسان مطر.

والجديد أيضاً هو تأكيد جوليا على مواقفها الوطنية والقومية دون موارية كما هي عادتها على الدوام. ولأن بن جدو إعلامي مرتبط بالحدث فقد بدأت الإستضافة من المربع الأمني في الضاحية الجنوبية ومن أمام خيمة التطوع، وإنتقلت إلى إستديو زياد بطرس في المنصورية حيث أدت جوليا مقطعاً من الأغنية، ومن ثم تم إستكمال الحوار في أجواء رومانسية في الحديقة الصغيرة القريبة من الآثار الرومانية في الوسط التجاري في بيروت. لماذا اختيار هذه الأغنية؟ تقول جوليا أن رسالة «السيد حسن نصرالله إلى المقاتلين دخلت إلى أعماق روحي وهي تعبق بالتواضع والعاطفة والحنان». قررت غناءها بعد إذن من المعنيين بالتصرف بكلمات السيد. وعندما إطلع هؤلاء المعنيون على النص المعدل طلبوا تبديل جملة «يحني رأسه القدر» لتصبح «يسمع صوتنا القدر» وذلك مراعاة لحساسية دينية.

بخلاف الكثير من الفنانين الذين يسيرون ويعبرون من خلال مناطق رمادية فجوليا في هذه الإستضافة وما سبقها تسمي الأشياء بأسمائها وتعلن موقفها دون موارية. إنها واضحة وضوح الشمس مع «سلاح المقاومة وضد نزعه». إنتقلت في هذا اللقاء من قلب الضاحية المدمر، إلى قلب بيروت الجميل لتقول إن المقاومة هي التي تبني وطناً يستحق الحياة.

حوار سياسي وإنساني دار بين جوليا وغسان بن جدو، والهدف الأبعد الذي ترمي إليه جوليا من هذا الظهور على تلك الشاشة هو إنجاح هدفها بجمع أكبر قدر من التبرعات لصالح عوائل الشهداء. أما أهداف الإستضافة من قبل بن جدو فهي متابعة رسالته الإعلامية القديمة الجديدة التي ظهرت جلية خلال العدوان على لبنان، وفيها تداخل المهني مع الوطني والقومي فكان إعلاماً له أثره الكبير والواسع على إمتداد الوطن العربي، والذي أطلق عليه بن جدو «إعلام الواقع».

الشجرة المثمرة!

■ قدمت قناة MBC تحقيقاً تلفزيونياً مشغولاً بمهنية جيدة حمل عنوان «بين الفن والإبتذال» ناقشت فيه فن الصورة في السينما والفيديو كليب. أكثر من عشرة ضيوف شاركوا في التحليل والتفسير، وفي إيجاد إجابات لبعض التساؤلات المطروحة منذ زمن طويل حول ما وصل إليه حال الفيديو كليب في بلداننا العربية، وعرجت على الصورة السينمائية الجريئة، لكن الفيديو كليب إستأثر بالقسط الأوفر من البحث. أساتذة جامعيون، دعاة إسلاميون، مخرجون وفنانون توالوا في هذا التحقيق. وكان لافتاً حضور كل من بوسي سمير وروبي اللتين أثارتا الكثير من الجدل إن لم نقل أيضاً الإستفزاز للصورة التي ظهرتا فيها في الفيديو كليب. الأولى التي غنت ومثلت أغنية «حط النقط عالحروف قبل ما نطلع سوا عالروف» إعتبرت أنها حققت هدفها بجني الشهرة والنجاح، وأن الإعتراض الذي واجهها له تفسيره عندها «الشجرة المثمرة تضرب بالطوب وبس». وهي رأت في أغنيتها الهابطة كلمة وأداءً وفيديو كليب «رسالة إلى السيدات كي ينتبهن جيداً إلى أزواجهن قبل أن تخطفهن منهن الخادمات» بوسي سمير دخلت حيز العمل الرسالي، في حين أن مخرج الفيديو كليب سامح عبد العزيز كان في شبه تبرؤ مما صنعته يداه لذلك رفض تولي إخراج الأغنية الثانية لبوسي سمير والتي أجفله عنوانها «إفتح» والسبب «مش ح زعل والدتي مني تاني فهي كانت غاضبة مما قمت به».

أما روبي التي تتضمن فيديو كليباتها الكثير من الإثارة والإبتذال فصرحت «لا يهمني ماذا يكتب عني في الصحافة، أهتم بالناس الحقيقيين في الشارع وهؤلاء يقولون لي نحن نفتخر بأنك مصرية». ونحن بدورنا ليس لنا سوى المباركة بهذه الصناعة المصرية الفنية التي أزاحت عصر العمالقة جانباً.

في المقابل كان لافتاً بعض الإنفتاح الذي تميز به المتحدثون الذين تم تعريفهم بـ«الداعية الإسلامي»، هؤلاء لم يكونوا ضد الموسيقى والفنون، لكنهم فرقوا كما غيرهم حتى من الفنانين بين الإبتذال والإثارة والفن.

إنه شريط مشغول بعناية جمع مختلف الأراء الفنية الدينية والنفسية وخلص إلى إعتبار ما نمر به «موجة مارقة وقد نكون مع الأفضل مستقبلاً وربما نكون مع الأسوأ». نحن بالإنتظار والأمل أن لا يطول الزمان الذي تهطل فيه الفيديو كليبات علينا كما الشتاء فتبللنا من دون أن نشعر نحوها بأية قيمة فنية في الكلمة أو اللحن أو التصوير.

ما قلّ ودلّ!

■ Yom Men Oumri كلمات كانت تزين شاشة روتانا سينما فيما صبية تشبه حورية البحر تتنقل بين جبال صخرية تُعرف المشاهدين على ما تراه أمامها وحولها، إلى أن تلمح من بعيد رجلاً بدوياً يصنع الشاي. تقترب منه وتقترح عليه أن يرافقها في تسلق الجبل الصخري. الفتاة تلبس ما قل ودل من الهدوم بما يشبه ملابس البحر تماماً، والرجل بعباءته الطويلة في الأعلى، هي تخاطب المشاهدين وفريق العمل الذي يرافقها والبدوي يدخن على رأس الجبل وهو ينظر إليها بعناية «علّها تنجلي». تلك الفتاة الجميلة التي يمكن أن نطلق عليها تسمية «حورية الصخر» للجمال الذي تتحلى به ألم تر من خلال شاشات التلفزيون وفي البرامج الوثائقية الغربية عن تسلق الجبال أن هؤلاء المغامرين يرتدون الملابس المناسبة للمكان الذي يقصدونه بهدف حماية أجسادهم؟ ربما هي إعتقدت أنها في رحلة إلى شاطىء البحر وكان أن فاجأها الفريق برحلة إلى الجبل الصخري؟ وهل في إعتقاد هذه الفتاة الجميلة أن عريها سيضاعف نجاح حلقتها؟ أم أن لكل مقام مقال؟

في النهاية كان الهبوط عن الجبل الصخري أصعب من الصعود إليه، وفي الحالتين هي إحتاجت لمساعدة مرافقها الذي أمسك بيدها في الكثير من المواقع وحين وصلت إلى المرحلة الأخيرة من رحلة الهبوط أسندت رجلها إلى كف رجل صعيدي، الذي وجد ضرورة لأن يحملها على كتفه كي تصل الأرض بسلام. ولهذه الفتاة التي علمنا بأن إسمها ميرنا عندما ناداها زملاؤها نقول «ليس من المفيد إستفزاز الناس في عقر دارهم وفي عاداتهم وتقاليدهم خاصة وأن مكان المغامرة الذي تم إختياره يرفض لكافة الأسباب هذا النوع من الملابس».

* صحافية من لبنان

zahramerhi@yahoo.com

وارضيات